العلاقات السلوقية الرومانية قبل عام ٢٠٠ ق.م.

خالد سعد إبراهيم عبدالرحيم

(معيد بقسم التاريخ – كلية التربية – جامعة عين شمس)

مُلخص البحث

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على العلاقات السلوقية الرومانية قبل عام ٢٠٠ ق.م، وتستعرض الآراء المُختلفة للباحثين في تحديد الملك سلوقس المذكور في رسالة سويتونيوس، وكذلك الآراء المُختلفة في تحديد تاريخ هذه الرسالة، وأيضًا الآراء المؤيدة لتلك الرسالة والتي ترى أنها حقيقية وليست تزوير، كما تستعرض الدراسة الآراء الأخرى التي ترى أن الرسالة ماهي إلا تزوير صريح إما من السلوقيين أثناء المُفاوضات بين أنطيوخوس الثالث والرومان عام ١٩٣ ق.م، أو من أهل إيليون باعتبارهم هم من دسوا هذا التزوير في الأرشيفات الرومانية، أو من الرومان أنفسهم لتحقيق أغراض مُعينة.

الكلمات المفتاحية: السلوقيون، الرومان، سلوقس، أنطيوخوس، إيليون.

Khaled Saad Ibrahim Abdul-Rahim

Teaching assistant- Department of History -Faculty of Education -Ain Shams University

Abstract

The study aims to shed light on the Roman Seleucid relations before the year 200 BC, and reviews the different opinions of researchers in determining the king Seleucus mentioned in the letter of Suetonius, as well as the different opinions in determining the date of this letter, as well as the opinions in support of that letter, which it considers to be real and not a forgery. The study also reviews other opinions that believe that the letter is nothing but an outright forgery either by the Seleucids during the negotiations between Antiochus III and the Romans in 193 BC, or by the people of Ilion, as they were the ones who inserted this forgery into the Roman archives, or by the Romans themselves to achieve certain purposes.

Keywords: Seleucids, Romans, Seleucus, Antiochus, Ilion.

العلاقات السلوقية الرومانية قبل عام ٢٠٠ ق.م.

خالد سعد إبراهيم عبدالرحيم
(معيد بقسم التاريخ – كلية التربية – جامعة عين شمس)

المُقدمة: رحل الإسكندر الأكبر عن دُنيانا عام ٣٢٣ق.م، وترتب على وفاته حُروب طاحنة بين خُلفائه استمرت حوالي ٤٠ عامًا، وانتهى الأمر بتقسيم الإمبراطورية، وكانت المملكة السلوقية هي إحدى الممالك الناتجة عن التقسيم، وكانت هي الأكثر اتساعًا من مملكة البطالمة ومقدونيا، ولقد بذل سلوقس الأول جهود مُضنية من أجل إقامة صرح مملكته، فكان له دور كبير في مقتل برديكاس، ودخل في صراع ضد أنتيجونوس، وبطلميوس، وديمتريوس، وليسيماخوس، وكان له دور كبير في انتصار إبسوس عام ٣٠١ق.م، وقامت المملكة السلوقية رسميًا في أول أكتوبر عام ٣١٢ق.م، واهتم سلوقس بالجوانب الحضارية في مملكته وبخاصة إنشاء المُدن، فقد بنى ١٦ مدينة بإسم أنطاكية تخليدًا لوالده، و٥ بإسم لاودكية تخليدًا لوالدته، و٩ بإسم سلوقية تخليدًا لنفسه، و٤ بإسم زوجاته، ٣ منها بإسم أباميا، وواحدة سُميت ستراتونيكيا، لكن لم تنعم المملكة بالإستقرار عقب وفاة مؤسسها، حيثُ دبت الصراعات فيها مُبكرًا من أجل العرش، وترتب على ذَلِكَ انفصال أجزاء عن المملكة، واستمرت المملكة على هذه الحالة من التردي حتى اعتلى أنطيوخوس الثالث العرش عام ٢٢٣ق.م، فعمل على إعادة هيبة المملكة المفقودة لكنه سُرعان ما اصطدم بالرومان وانهزم على أيديهم في اليونان أولًا ثم في آسيا ثانيًا، وترتب على الهزيمة شروط أباميا القاسية، ومن بعد الهزيمة أصبح التدخُل الروماني هو السمة البارزة فيما تبقى من عُمر المملكة، وتفنن الرومان في استخدام أساليب مُتعددة لإضعاف المملكة حتى أسقطوها عام ٦٤ق.م وحولوها ولاية رومانية.

لا يوجد سوى مصدر واحد يُشير إلى فُرصة مُبكرة لتأسيس صداقة بين السلوقيين والرومان، حيث ذكر سويتونيوس* أن الإمبراطور كلوديوس أعفى مواطني إيليون (طروادة) أقارب الرومان من الضرائب، وتلى خطاب يوناني قديم من قِبَل السناتو والشعب الروماني فيه صداقة وتحالف موعود للملك سلوقس بشرط أن يعفي مواطني إيليون من كل الضرائب(١).

* جايوس سويتونيوس ترانكويلوس Caius Suetonius Tranquillus: وُلد عام ٦٩م، هو كاتب سيرة روماني ومؤرخ في عهد الإمبراطورية، كان مُدرسًا للخطابة في روما وصديقًا لبليني الأصغر، وكان السكرتير الخاص لهادريان، عمله الرئيسي هو حياة القياصرة والذي يحتوي على السير الذاتية لأول ١٢ قيصرًا بما في ذلك يوليوس. وللمزيد انظر: Avery, C. B., (1962), The New Century Classical Handbook, New York, p.1035.

(1) Suet, Claud, 25.3; Droysen, J. G., (1885), Histoire De L'hellénisme, Traduite Do L'allemand Sous Ia Direction De: Bouché-Leclercq, A., Tome Troiséme, Paris, p.373; Beloch, J., (1904), Griechische geschichte, Dritter Band, "Die Griechische Weltherrschaft", Erste Abteilung, Strassburg, p.686; Dörpfeld, W., (1902), Troja Und Ilion, Athen, Beck & Barth, p.584; Coşkun, A. & Engels, D., (2019), Rome and the Seleukid East Selected Papers From Seleukid Study Day V, Brussels, 21–23 August 2015, Société D'études Latines De Bruxelles, Latomus, p.28; Grainger, J. D., (2002), The Roman War of Antiochus the Great, Brill Leiden & Boston, pp.10-11; Holleaux, M., (1969), Rome La Grece Et Les Monarchies Hellenistiques Au III. Siècle Avant J.-C. (273-205), Paris, p.46; Dmitriev, S., (2011), Antiochus III: A Friend and Ally of the Roman People, Klio, Vol.93, No.1, p.105; Taubler, E., (1913), Imperium Romanum Studien Zur Entwicklungsgeschichte Des Rómischenreichs, Vol.1, Die Staatsvertràgre Und Vertragsverhaltnisse, Benedictus Gotthelf Teubner in Leipzig & Berlin, p.203; Elwyn, S., (1974), Interstate Kinship and Roman Foreign Policy, ***T.A.P.A***, Vol.23, p.280; Erskine, A., (2001), Troy between Greece and Rome Local Tradition and Imperial Power, New York, Oxford University Press, p.172; Vasilyev, A. V., (2018), First steps of the Roman diplomacy in the Eastern Mediterranean: development of the common political strategy, ***S.A.A***, Vol.24, No.2, p.226; Sordi, M., (2002), Scritti Di Storia Romana, Vita E Pensiero - Largo A. Gemelli, Milano, p.363; De Sanctis, G., (1916), Storia Dei Romani, Vol.3, Parte 1, L'età Delle Guerre Puniche, Napoli, p.277; Colin, G., (1905), Rome Et la Grèce de 200 a 146 Avant Jésus-Christ, Paris, p.36; Zollschan, L., (2017), Rome and Judaea International Law Relations 162–100 B.C., New York, Routledge, p.51; Sampson, G. C., (2016), Rome Spreads Her Wings Territorial Expansion Between the Punic Wars, Yorkshire – Philadelphia, Pen & Sword Military, p.69; Taylor, M., (2013), Antiochus the Great, Yorkshire – Philadelphia, Pen & Sword Military, p.20; Evans, R., (2011) Roman Conquests: Asia Minor, Syria and Armenia, Yorkshire – Philadelphia, Pen & Sword Military, p.7; Gruen, E. S., (1984), The Hellenistic World and the Coming of Rome, Vol.2, London, University of California Press, p.612; Bevan, E. R., (1902), The House of Seleucus, Vol.2, London, pp.34-35;

إن الوثيقة التي قدمها سويتونيوس تسمح بالإستنتاجات التالية: أن الرسالة هي رد روماني على مُبادرة من الشرق، حيث تُشير الشروط المفروضة إلى أن سلوقس هو الذي طلب من الرومان أن يمنحوه صداقتهم؛ فوافق السناتو على ذلك ولكن بشرط أن يعفي سلوقس سكان إيليون أقارب الشعب الروماني من كل جزية، وبالتالي فإن الشرط قد تم قبوله؛ فإذا كان السناتو قد واجه رفض سلوقس، لكان قد تم التستر على هذا الفشل من خلال نسيان الأمر، ويتضح أيضًا من الوثيقة أن الرومان ينحدرون من أصل طروادة، ويتضح أيضًا حق سلوقس في فرض الضرائب على الإيلينيين، وقبل كل شيء الاعتراف بهذا الحق وهذه السيادة من قِبَل الرومان الذين يعدون الملك بصداقتهم مُقابل منح الحصانة لأقاربهم من أي عبء ضريبي، ومن المُثير للإهتمام أن نُلاحظ أن كلا هذين الافتراضين لهما أهمية كبيرة في المُفاوضات التي أُجريت بين الرومان وأنطيوخوس الثالث* (الحاضر شخصيًا أو يُمثله سفرائه) بين عامي ١٩٦ ق.م و ١٩٣ ق.م في اقتراب الحرب الرومانية السلوقية، والحقائق معروفة في عام ١٩٦/١٩٧، حيث طلب لامبساكوس بدعوى القرابة من الرومان حماية حريتهم واستقلاليتهم عن أنطيوخوس الذي بدأ في استعادة آسيا الصغرى منذ عام ١٩٨ ق.م.

في الواقع؛ من الصعب قبول فكرة أن الرومان ربما وجهوا مثل هذا الطلب إلى ملك سلوقي، وتحديداً إلى سلوقس الثاني*، الذي يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه

فرح، أبو اليسر، (٢٠٠٢)، الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني، الطبعة الأولى، القاهرة، دار عين للبحوث والدراسات الإنسانية والإجتماعية، ص٣٢٤؛ القاضي، فاروق حافظ، (١٩٦٥)، روما وسقوط الممالك الهللينستية في شرق البحر المتوسط، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص١٣١.

* أنطيوخوس الثالث Antiochus III The Great: وُلد عام ٢٤١ق.م، وتوفى عام ١٨٧ق.م، اعتلى العرش عام ٢٢٣ق.م حتى عام ١٨٧ق.م، وهو ابن سلوقس الثاني، اكتسب لقب العظيم من حجم مشاريعه وما أنجزه، استقبل هانيبال عدو الرومان اللدود في بلاطه عام ١٩٥ق.م، ودخل في صراع مع الرومان في الفترة من ١٩٢ق.م حتى ١٨٩ق.م وانتهى بهزيمته في ثيرموبلاي ثم ماجنيسيا وفرض الرومان عليه صُلح أباميا المُهين، وتوفى أنطيوخوس عام ١٨٧ق.م أثناء مُحاولة نهب أحد المعابد في عيلام. وللمزيد انظر: Avery, Op.cit, pp.113-114; ***O.C.D.***, p.105.

* سلوقس الثاني Seleucus II Callinicus: وُلد عام ٢٦٥ق.م، وتوفى عام ٢٢٥ق.م، اعتلى العرش السلوقي في الفترة من ٢٤٦ق.م حتى ٢٢٦ق.م، وهو الابن الأكبر لأنطيوخوس الثاني ولاوديكي الثانية، في عهده اندلعت الحرب السورية الثالثة (٢٤٦-٢٤١ق.م) وفي وقت لاحق كان عليه أن يتعامل مع ادعاءات شقيقه الأصغر أنطيوخوس

مُتلقي الرسالة[٢]، وبالتالي إذا جاءت المبادرة من السلوقيين فلا عجب من أن السناتو يُمكن أن يُلمح إلى أسطورة أصل طروادة للرومان ردًا على هذه المُبادرة[٣]، حيث كان لمدينة إيليون أهمية خاصة بالنسبة للرومان، حيث زعموا أنهم ينحدرون من خلال بطل طروادة إينياس، لذلك تم اتهامهم باستخدام الأنساب الأسطورية في لعبتهم الدبلوماسية مع القوى الهللينستية[٤].

على كل حال؛ لا توجد وسيلة للتحقق من صحة تلك الرسالة، لذا رفضها الكثيرون باعتبارها تزويرًا صريحًا[٥]، ووجه البعض أصابع الإتهام للرومان نحو تلفيقها لأغراض أيديولوجية[٦]، حيث رغب الرومان في إعطاء وزن إضافي لأسلافهم من طروادة إلى الإيلينيين الراغبين في تعزيز قضيتهم أمام كلوديوس أو إلى نيرون في مُحاولة لإحياء خطابه في الدعم من شعب إيليون[٧]، بينما وجه البعض الأخر أصابع الإتهام للإيلينيون[٨]، وأن تلك الرسالة جلبها مبعوثو إيليون إلى روما، لكن من الصعب رؤية كيف كان بإمكان الإيلينيين زرع التزوير في الأرشيفات الرومانية، وكيف يُمكن خداع كلوديوس، ولم يُطلب من مندوبي إيليون إبراز هذه الرسالة لأنها لم تكن موجهة إليهم، ولا يُمكن اعتبار الخطاب على أنه تزوير قام به أهالي إيليون من أجل تعزيز قضيتهم من أجل معاملة خاصة، لكن تم اعتبار الرسالة كجزء من مهمة ممثلي إيليون لطلب حصانة ضريبية من الإمبراطور، حيث تم منح هذه المكانة لأول مرة من

هيراكس في آسيا الصغرى مما أدى إلى حرب الأخوة. وللمزيد انظر: Avery, Op.cit, p.996; ***O.C.D.***, p.1342.

(2) Coşkun & Engels, Op.cit., p.29.

(3) Vasilyev, Op.cit., p.226; Elwyn, Op.cit., pp.281-282; Badian, E., (1958), Foreign Clientelae (264-70 B.C), Oxford University Press, p.44.

(4) Taylor, Op.cit., p.20.

(5) Gruen, Op.cit., p.612.

(6) Coşkun & Engels, Op.cit., p.29.

(7) Erskine, Op.cit., p.174.

(8) Elwyn, Op.cit., p.281; Coşkun & Engels, Op.cit., p.30.

الإسكندر الأكبر*، وتحت حكم السلوقيين دفعوا الجزية، ومع هزيمة الرومان لأنطيوخوس الثالث أدرج الرومان بندًا في مُعاهدة السلام في أباميا عام ١٨٨ ق.م يقضي بأن إيليون تُعفى من الضرائب(٩).

وبالطبع؛ إذا كانت عمليات التزوير موجودة بالفعل حتى فيما يتعلق بموضوع القرابة؛ إلا أنه من الخطأ التسرع ورفض الوثيقة باعتبارها تزويرًا صريحًا لمجرد أننا لا نستطيع فهمها(١٠)، لأنه في ظروف الفوضى بين الدول التي ميزت نظام العلاقات الدولية في البحر المتوسط القديم، كانت ظاهرة استجداء الضعيف إلى القوي للحماية والمحسوبية شائعة جدًا(١١)، وكان من أسباب ادعاء القرابة هي الأصل الأسطوري؛ وفي كل حلقة تقريبًا يبدو أن ادعاء القرابة قد تم تعزيزه من قِبَل دولة أصغر تطلب معروفًا من دولة أكبر(١٢).

وعلى الرغم من شكوك العلماء المُعاصرين في صحة هذه الوثيقة، الذين يرى بعضهم أن الرسالة جزء من حملة الدعاية التي نشأت في الفترة التي سبقت الحرب بين الرومان والسلوقيين عام ١٩٠ ق.م، إلا أنها في الواقع تتفق تمامًا مع التسلسل الزمني للعلاقات الخارجية المُبكرة للرومان في القرن الثالث قبل الميلاد، ومن الواضح أن الرومان قد حافظوا على اتصالات مُختلفة مع دول شرق البحر المتوسط بعد سفارتهم

* الإسكندر الثالث (الأكبر) Alexander the Great: وُلد عام ٣٥٦ في بيلا بمقدونيا، أبوه فيليب الثاني وأمه أولمبياس، تلقى تعليمه وهو في سن الـ ١٣ على يد أرسطو، وظل شديد العرفان له فكان يقول "إن أبي هو الذي وهبني الحياة، لكن أرسطو هو الذي علمني كيف أحيا"، واستمد الإسكندر صفاته من ٣ مصادر، حيث ورث الحزم والمهارة والجلد عن أبيه، وورث عن أمه تأجج العواطف وسرعة الإنفعال والغضب، وكان لتعاليم أرسطو الأثر في نضوج تفكيره، واتساع أفقه، وأظهر الإسكندر منذ صباه شجاعة وثقة كبيرة في النفس، ويروى أنه في عامه ١٢علم بانتصار أبيه في معركة كبيرة، فتضايق قائلًا "إن ظل أبي يكسب المزيد من المعارك، فلن يتبقى لي بلاد أفتحها"، واشترك مع أبيه في معركة خيرونيا وهو في سن ١٨، واعتلى العرش في سن الـ ٢٠ بعد اغتيال أبيه عام ٣٣٦. وللمزيد انظر: العابد، مُفيد رائف، (١٩٩٣م)، سوريا في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس٣٣٣-٦٤ ق.م، دمشق، دار الشمال، ص ص١٥-١٦؛ فرح، مرجع سابق، ص٢٢.

(9) Zollschan, Op.cit., p.55.
(10) Erskine, Op.cit., p.174.
(11) Vasilyev, Op.cit., p.230.
(12) Elwyn, Op.cit., p.284.

الأولى مع البطالمة عام ٢٧٣ ق.م[١٣]، وبالتالي فلا ينبغي أن تكون الفكرة نفسها مُفاجئة بالنظر إلى أن الرومان قد أقاموا صداقات مع القوى الهللينستية الأخرى -البطالمة وربما رودس- في وقت سابق، ولكن حتى لو حصل سلوقس المعني في تلك الرسالة على صداقة وتحالف روماني، فإن صلة هذا الدليل بوضع أنطيوخوس الثالث لاحقًا ليست واضحة[١٤].

كما أدعى بعض الباحثين أن ما ذكره سويتونيوس يجب أن يُؤخذ على أنه أسطورة وخيال لغرض مزدوج، وأن الغرض الأول هو إثبات أن الرومان مُخلصين دائمًا لذكرى أسلافهم من طروادة؛ بينما الثاني هو التأكيد على افتخار الملوك منذ العصور القديمة بالسعي للحصول على صداقتهم، وبالتالي يترتب على ذلك –في نظرهم- أنه كان

من العبث مُحاولة التعرف على سلوقس المعني من هذا الخيال[١٥].

لكن أين وجد كلوديوس هذه الرسالة القديمة من السناتو إلى الملك سلوقس؟ بالنسبة إلى كلوديوس كمؤرخ كان من المُفترض أن يُحقق في تاريخ الوثيقة أو على الأقل يجتهد في مُحاولة الوصول لمصدرها؛ لكن في الوقت نفسه يجب ألا نغفل عن أن الوثيقة بالتأكيد كانت قديمة، وكونها مكتوبة باليونانية فبديهي أنها لم تأتِ من الأرشيفات الرومانية ولكن ربما أتت من العالم اليوناني من أرشيف إيليون، أو من مصدر تاريخي قديم، لكننا لا نملك أي دليل ولا حتى أي إشارة على ذلك.

ومهما يكن من أمر؛ فقد اختلفت آراء الباحثين في تحديد هوية سلوقس المعني في الرسالة، وتحديد تاريخ الرسالة، فظهرت ٥ أراء كل منهم فسر الرسالة ذاكرًا سلوقس المعني، وفيما يلي سنعرض تلك الآراء وأهم المبررات والأدلة المُستخدمة:

الرأي الأول: يُشير أصحابه إلى سلوقس الأول*، ودعموا رأيهم بأن المُناقشات التي جرت بين عامي ١٩٦ ق.م و١٩٣ ق.م كشفت عن أن سلوقس الأول هو الوحيد

---

[١٣] Evans, Op.cit., p.7.
[١٤] Dmitriev, Op.cit., p.105.
[١٥] Holleaux, Op.cit., p.58.

الذي تتبع له أنطيوخوس الثالث في ادعاءاته بشأن طروادة، وأنه كان الوحيد من أسلافه الذين يُمكن أن يُنسب إليهم ملكية المناطق التي كان ينوي إعادة امتلاكها بلا مُنازع، ويتبع ذلك أن سلوقس الأول هو في جميع الاحتمالات سلوقس الذي وعده الرومان في الرسالة بالتحالف والصداقة في مُقابل اعفاء إيليون من الضرائب(١٦).

ولكن في الواقع فإن سلوقس الأول مُستبعد، لأنه اكتسب السيطرة على إيليون قبل عام واحد فقط من وفاته في معركة كوربيديون عام ٢٨١ ق.م(١٧)، ومن غير المُحتمل أن يكون للرومان علاقات مع سلوقس الأول آنذاك، ففي عام ٢٨١ كان الرومان مُنشغلين بتارانتوم ثم ببيرهوس، وبالتالي كان من الصعب عليهم أن يكونوا مُهتمين بحصانة الإيليينيين، وإذا كان سلوقس الرسالة هو سلوقس الأول، فالرسالة بالتأكيد مزورة من السنوات ما بين ١٩٦ ق.م و١٩٣ ق.م وهي كاذبة من قبل السلوقيين، حيث إنها تتوافق مع مصالح أنطيوخوس الثالث الذي أكد حقوقه طوال المُفاوضات على طروادة وعلى مدن آسيا وتراقيا باسم غزو سلوقس الأول لها، وبالتالي فإنه قام بنشر وثيقة اعترف فيها الرومان أنفسهم قبل قرن من الزمان بحقوق سلوقس الأول وجعلوا حصانة الإيليينيين تعتمد على منحة كرم منه(١٨).

حدد بعض الباحثين الكاتب الذي كان صاحب التزوير أو على الأقل الناشر، وهو السفارات السلوقية الرئيسية للرومان في كورنثة عام ١٩٦ ق.م، وروما عام ١٩٣ ق.م، حيث شارك هيجيسياناكس الذي كان حاضرًا في مُفاوضات ليسيماخيا عام ١٩٦ ق.م، ووفقًا لهيجيسياناكس كانت إيليون بالتأكيد واحدة من المُدن التي وضعها الانتصار

---

* سلوقس الأول Seleucus I Nicator: وُلد عام ٣٥٨ق.م في مقدونيا، وتوفى عام ٢٨١ق.م على يد بطلميوس كيراونوس ابن بطلميوس الأول مؤسس مملكة البطالمة، أبوه يدعى أنطيوخوس، وأمه تُدعى لاوديكي، وجده لأبيه يُدعى سلوقس، وهو المؤسس الفعلي للمملكة السلوقية، ويبدو أنه كان شجاعًا صائب الرأي فأحبه الإسكندر، لذا اشترك مع الإسكندر في حملاته، وكان أكثر الخلفاء شبهًا بالإسكندر. وللمزيد انظر: ***O.C.D.***, pp.1341-1342.

(16) Sordi, Op.cit., p.367.

(17) Zollschan, Op.cit., p.56; Coşkun & Engels, Op.cit., p.30; Erskine, Op.cit., p.173.

(18) Sordi, Op.cit., p.367.

على ليسيماخوس تحت سيطرة سلوقس الأول، وفي هذه المرحلة نسب هيجيسياناكس الرسالة الرومانية إلى سلوقس(١٩).

ومن ناحية أُخرى، كان هيجيسياناكس قبل أن يُصبح مُؤرخًا ومُستشارًا وصديقًا لأنطيوخوس، استخدمه في مهام دبلوماسية شديدة الحساسية، وتزوير الوثيقة المعنية أفسح المجال لضحك دبلوماسي فوري، لقد بدأ من القبول من الإدعاء الروماني بالإنحدار من إيليون، وسلط الضوء على أن الصداقة والتحالف اللذين طلبهما أنطيوخوس عام ١٩٣ ق.م قد تم منحهما بالفعل قبل قرن من الزمان إلى سلوقس الأول، وبالتالي كان ذلك وفقًا للتقاليد أكد ادعاءات أنطيوخوس بشأن مدن طروادة، التي أظهرت للرومان قبل قرن من الزمان اعتراف أسلافهم بسيادة سلوقس الأول في تلك المناطق وطلبوا منه لإيليون تلك الحصانة التي كان الملك السلوقي على استعداد دائمًا لمنحها طالما تم الحفاظ على سيادته(٢٠).

مما سبق يتضح أنه من الصعب قبول أن سلوقس الأول هو المعني من الرسالة، حيث يبدو أن سلوقس الأول مُبكر جدًا وعلى أي حال تم اغتياله في غضون عام من الحصول على إيليون، كما أنه لا الرومان ولا سلوقس كانا بحاجة إلى مثل هذا التحالف والصداقة، فكل منهم آنذاك في طريقه بعيدًا عن الأخر، ولم يحدث بينهما أي احتكاك لا من قريب ولا من بعيد، فالرومان كانوا مُنشغلين بأمورهم في شبه الجزيرة الإيطالية، ثم في تارانتوم، ثم مع بيرهوس، ولم يكن للرومان حتى الآن أي توجه أو أي مصالح تجاه الشرق، وفي الوقت نفسه كان سلوقس مشغولًا بصراعه ضد خلفاء الإسكندر وبخاصة ديمتريوس وليسيماخوس، وبالتالي حال انشغال كلاهما بظروفه دون حاجة أي منهما للصداقة والتحالف مع الطرف الآخر، وبالتالي لم يكن من المعقول أن يهتم أي من الطرفين بأمر إيليون في تلك الظروف العصيبة والأولويات الأهم لكلا الطرفين المُنشغل

(١٩) Ibid, p.368.
(٢٠) Ibid, pp.368-369.

بها حاليًا، كما أن الرومان آنذاك لم يكونوا قد أصبحوا قوة دولية لها وزنها الذي يخشاه سلوقس ويستجيب لمطالبهم، وبالتالي فإن سلوقس الأول ليس هو المعني بأي حال.

الرأي الثاني: يُشير أصحابه إلى سلوقس الثاني[٢١]، لكنهم اختلفوا في تحديد تاريخ الرسالة، فمنهم من يؤرخها بعام ٢٤٣ ق.م، ففي السنوات الأولى من حكم سلوقس الثاني أخذ على عاتقه طلب تحالف الرومان، فاستقبل السناتو طلبه بشكل إيجابي، ورد بلطف على سلوقس برسالة مكتوبة باليونانية؛ لكنه وضع شرطًا على صداقته وهو إعفاء أهل إيليون من الجزية المفروضة عليهم[٢٢]، ومنهم من يؤرخها بعام ٢٤٢ ق.م، حيث هزم الرومان قرطاجة* في المعركة البحرية التي حسمت الحرب البونية الأولى، وتعرض الرسالة إحساسًا جديدًا بالقوة الدولية والاستعداد من جانب الرومان للإنخراط في القضايا

المُتعلقة بالشرق اليوناني[٢٣]، ومنهم من يؤرخها بعام٢٤٠ ق.م[٢٤] قبل أن يخسر سلوقس الثاني السيطرة على آسيا الصغرى بعد تمرد شقيقه أنطيوخوس هيراكس[٢٥]، ومنهم من يؤرخها بعام ٢٣٧ ق.م[٢٦]، ومنهم من يؤرخها بعام ٢٣٠ ق.م[٢٧] عندما قاتل سلوقس الثاني مع شقيقه الأصغر في آسيا الصغرى، فربما احتاج إلى أصدقاء وحلفاء، وبالتالي

---

(21) Evans, Op.cit., p.7; Taylor, Op.cit., p.20; Gruen, Op.cit., p.612; Sordi, Op.cit., p.363; Vasilyev, Op.cit., p.226; Holleaux, Op.cit., p.47; Coşkun & Engels, Op.cit., p.30; القاضي، مرجع سابق، ص١٣١.

(٢٢) Colin, Op.cit., p.36.

* قرطاجة Carthage: اسمها يعني المدينة الجديدة، هي مدينة قديمة تقع في شمال افريقيا، أُنشئت على البحر المتوسط بالقرب من الشمال الشرقي لتونس الحالية في القرن التاسع على يد الفينيقيين، وسرعان ما أصبحت مُستعمرة تجارية عظيمة في القرن السادس، وأصبحت واحدة من أعظم المُدن في العصور القديمة، واشتبكت مع الرومان في ٣ حروب عُرفت في كتب التاريخ بالحروب البونية، كانت الأولى من ٢٦٤ق.م حتى ٢٤١ق.م، والثانية من ٢١٨ق.م حتى ٢٠١ق.م، والثالثة من ١٤٩ق.م حتى ١٤٦ق.م وفيها تم تدمير قرطاجة نهائيًا على يد سكيبيو إيميليانوس. وللمزيد انظر: Avery, Op.cit., pp.256-257; ***O.C.D.,*** pp.283-285.

(23) Zollschan, Op.cit., p.56.

(24) Sampson, Op.cit., p.69; Grainger, Op.cit., p.11; Eckstein, A. M., (2008), Rome Enters the Greek East from Anarchy to Hierarchy in the Hellenistic Mediterranean, 230–170 B.C., U.S.A, Blackwell, p.31; Erskine, Op.cit., p.173.

(25) Grainger, Op.cit., p.11; Eckstein, Op.cit., p.31; Erskine, Op.cit., p.173.

(26) Sordi, Op.cit., p.363; Holleaux, Op.cit., p.47.

(27) Grainger, Op.cit., p.11; Eckstein, Op.cit., p.31; Vasilyev, Op.cit., p.226.

يكون السياق هنا مناسب لمثل هذا الاتصال[٢٨]، كما أنه في عام ٢٣٠ ق.م بدأ السناتو في إظهار اهتمام نشط بالعالم خارج البحر الأدرياتيكي، ومع الحملة الأولى في إيليريا في ٢٢٩ ق.م والتي أبلغ الرومان بنتائجها إلى الأيتوليين والآخيين الذين كانوا الضحايا الرئيسيون لغارات القراصنة الإيليرية، ثم أرسل السناتو أيضًا تفسيرات مُماثلة إلى المراكز الدبلوماسية الرئيسية في اليونان وأثينا وكورنثة، واختار لحظة زيارة الأخيرة وقت دورة الألعاب البرزخية وأكد أن الإغريق والرومان كانوا على دراية جيدة ببعضهم البعض[٢٩].

في الواقع، امتلك سلوقس الثاني إيليون في الفترة من ٢٤٦ ق.م حتى ٢٤٠ ق.م عندما أخذها منه شقيقه أنطيوخوس هيراكس، ولقد تشكل الإجماع حول سلوقس الثاني باعتباره الملك الذي كتب إليه السناتو[٣٠]، فالإنتكاسات التي عانى منها في الحرب ضد أخيه أنطيوخوس هيراكس وكذلك الحرب السورية الثالثة* توفر سياقًا مُناسبًا لسلوقس

للتحدث عنه للأصدقاء والحلفاء، ولابد أن انتصار الرومان على قرطاجة قد جذب انتباه العالم اليوناني، وبالتالي فوجود سفارة سلوقية لدى القوة الغربية يجب ألا تُثير الدهشة، وكانت أسطورة أصول طروادة في روما معروفة جيدًا بحلول هذا الوقت، فربما يكون السناتو قد أشار إليها ردًا على المهمة، سواء كان سلوقس في وضع يسمح له بفرض

---

[٢٨] Vasilyev, Op.cit., p.226.

[٢٩] Grainger, Op.cit., pp.11-12.

[٣٠] Zollschan, Op.cit., p.56.

* الحرب السورية الثالثة Third Syrian War: تُعرف أيضًا باسم حرب لاوديكي، حيث وقع التنافس بين كل من لاوديكي وبرنيقي ابنة بطليموس الثاني لوضع أبنائهما على العرش، فادعت لاوديكي أن أنطيوخوس الثاني عين ابنها وريثًا عندما كان على فراش الموت، لكن برنيقي رفضت ذلك وأعلنت أن ابنها كان هو الأحق بالعرش، وطلبت برنيقي من شقيقها بطليموس الثالث القدوم إلى أنطاكية والمساعدة في وضع ابنها على العرش، وعندما وصل بطليموس؛ اغتيلت برنيقي وطفلها، فأعلن بطليموس الحرب عام ٢٤٦ على سلوقس الثاني ابن لاوديكي المتوج حديثًا، وشن حملته بنجاح كبير وحقق انتصارات كبيرة على سلوقس في سوريا والأناضول، واحتل أنطاكية لفترة وجيزة ووصل إلى بابل. للمزيد انظر:

O.C.D., p.792; Grainger, J. D., (2010), The Syrian Wars, Brill Leiden & Boston, pp.153-170.

الطلب أم لا، وبالتالي ربما عقدت القوتان تبادلًا دبلوماسيًا وديًا، والذي يُمكن اعتباره أصل العلاقات الودية، ففي ذلك الوقت لم يكن لأي منهما أي مُطالبة أو مصلحة بعيدة في مجال الآخر(٣١)، وهذا يُظهر تقدم الرومان المُستمر على المسرح الدولي(٣٢).

مما سبق يتضح أن سلوقس الثاني هو المعني، وهناك العديد من الأدلة التي تدعم ذلك، خروج الرومان مُنتصرين في الحرب البونية الأولى، وسيطر عليهم إحساسًا جديدًا بالقوة الدولية والاستعداد للإنخراط في القضايا المُتعلقة بالشرق اليوناني، فقد تفرغوا من صراعهم المرير ضد قرطاجة وحان وقت الإستعداد للتدخل في الشرق إذا استدعت الضرورة ذلك، وفي الوقت نفسه فإن سلوقس الثاني نتيجة للإنتكاسات التي تعرض لها في الحرب السورية الثالثة، وقتاله ضد شقيقه أنطيوخوس هيراكس في آسيا الصغرى ربما احتاج إلى أصدقاء وحلفاء، وبالتالي وجد في الرومان الحليف فأرسل إليهم يطلب صداقتهم وتحالفهم، وجاء ذلك للرومان على طبق من ذهب لكي يثبتوا أنهم قوة دولية يُمكن الاعتماد على مساندتهم وأنهم قوة لا يُستهان بها، وبالفعل أظهر الرومان منذ ثلاثينيات القرن الثالث اهتمام نشط بالعالم خارج البحر الأدرياتيكي، فجاءت الحملة الأولى في إيليريا عام ٢٢٩ ق.م، والتي أبلغ الرومان بنتائجها إلى الأيتوليين والآخيين، ثم الحملة الثانية عام ٢١٩ ق.م، ثم الحرب المقدونية الأولى عام ٢١٤ ق.م.

الرأي الثالث: يُشير أصحابه إلى سلوقس الثالث(٣٣)، لكن سلوقس الثالث* مُستبعد لأنه توفى عام ٢٢٥ ق.م قبل استعادة بحر إيجه وأجزاء من آسيا الصغرى(٣٤)، وبالتالي فإنه لم يمتلك إيليون(٣٥).

---

(٣١) Gruen, Op.cit., pp.612-613.

(٣٢) Sampson, Op.cit., p.69.

(٣٣) Evans, Op.cit., p.7; Holleaux, Op.cit., p.47.

* سلوقس الثالث Seleucus III: هو الإبن البكر للملك سلوقس الثاني، وُلد عام ٢٤٣ق.م، وتوفى عام ٢٢٣ق.م، تولى العرش السلوقي في الفترة من ٢٢٦ق.م إلى ٢٢٣ق.م، وحاول استعادة آسيا الصغرى من الملك أتالوس الأول ملك برجاموم لكنه فشل وقُتل نتيجة مؤامرة عام ٢٢٣ق.م. وللمزيد انظر: Avery, Op.cit., p.996; ***O.C.D.,*** p.1342.

(٣٤) Coşkun & Engels, Op.cit., p.30.

الرأي الرابع: يُشير أصحابه إلى أنطيوخوس الثالث أنه مُتلقي الرسالة وليس سلوقس، وغالبًا ما يتم التغاضي عن أن الرسالة كانت مكتوبة باللغة اليونانية، في حين أن المصدر مكتوب باللاتينية، وهو ظرف يوفر مجالًا كبيرًا للارتباك، لكن -في نظرهم- ربما كانت الرسالة موجهة إلى أنطيوخوس الثالث وفي مرحلة ما، إما في الترجمة أو في نقل لاحق، اختفى اسم أنطيوخوس[٣٦].

لكن هذا الرأي مُستبعد أيضًا، فمن الصعب أن تكون الرسالة مُوجهة لأنطيوخوس ويكون المذكور فيها سلوقس**!**، حتى لو كان هناك أخطاء في مرحلة الترجمة أو النقل فإن الخطأ كان من الممكن أن يكون في زيادة حرف أو نقصانه دون التغيير التام في الكلمة، ولكن أن تتحول الكلمة تمامًا من أنطيوخوس لسلوقس أو العكس فهذا أمر مُستبعد**!**، ولو

كان أنطيوخوس حقًا هو المعني لما وجدناه مرارًا وتكرارًا يحاول توقيع تحالف وصداقة مع الرومان طوال المُفاوضات، كما أنه طوال المُفاوضات لم يُشر إلى أي صداقة وتحالف قديم بينه وبين الرومان، فلو كان بينه وبينهم صداقة وتحالف قديم لكان من الأولى به أن يُطالب بتجديده ولا يطلب تحالف جديد وصداقة، كما أنه لو كان بين الرومان وأنطيوخوس صداقة وتحالف قديم كانوا على الأقل أشاروا إليه في بعثة عام ٢٠٠ ق.م وطلبوا من الملك السلوقي احترام الصداقة والتحالف القديم وعدم تقديم المُساعدة لعدو حُلفاءه، لكنهم في الواقع ظلوا مُتخوفين من موقف أنطيوخوس أثناء الحرب ضد فيليب من أن يُقَدِم أنطيوخوس الدعم لفيليب.

الرأي الخامس: يُشير أصحابه إلى سلوقس الرابع[٣٧] الذي حكم مع والده من عام ١٨٩ ق.م وبمفرده من ١٨٧ ق.م حتى ١٧٥ ق.م، ودعموا قولهم بأن تلك الفترة هي التي اعترف فيها الرومان بقرابتهم مع إيليون عدة مرات، وكانوا مُنخرطين بشكل وثيق

---

[٣٥] Erskine, Op.cit., p.173.
[٣٦] Ibid, p.174.
[٣٧] Coşkun & Engels, Op.cit., p.32; Elwyn, Op.cit., p.281.

في شؤون آسيا الصغرى[٣٨]، فمن الناحية النظرية كان بإمكان سلوقس الرابع* التفاوض مع الرومان كممثل عن البلاط السلوقي خاصة بعد وفاة شقيقه أنطيوخوس الابن المشارك في الحكم لأنطيوخوس الثالث عام ١٩٣ ق.م، وقبل اندلاع الحرب مع الرومان أو ربما بعد ذلك، أي حتى هزيمة السلوقيين في معركة ماجنيسيا[٣٩].

لكن إذا كان أنطيوخوس الثالث استعاد إيليون، إلا أنه سرعان ما خسرها مرة أُخرى قبل وصول سلوقس الرابع إلى العرش، وأدت الهزيمة في ماجنيسيا إلى إنهاء سُلطة السلوقيين وتطلعاتهم في إيليون، وبالتالي لا يُمكن أن يكون سلوقس الرابع هو الملك المعني، لأنه لم يتم التصديق على لقبه الملكي قبل عام ١٨٨ ق.م ، وحتى إذا أصبح مُمثلًا للبلاط السلوقي اعتبارًا من ١٩٢/١٩٣ ق.م فسيكون من غير المُعتاد أن يتفاوض مع الرومان دون أن يذكر اسم والده، كما أنه عندما خلف والده كانت آسيا الصغرى قد فُقدت إلى حد كبير بمقتضى سلام أباميا، كما أنه من غير المُحتمل أن تكون هناك أي حاجة للرومان للتوسط مع ملك سلوقي نيابة عن إيليون بعد عام ١٨٨ ق.م، لأن الرومان بالفعل قد انتصروا وأذلوا الملك السلوقي في ماجنيسيا، وبالتالي من الصعب قبول فكرة أن سلوقس الرابع أرسل للرومان يطلب صداقتهم وتحالفهم وخاصة بعد شروطهم المُهينة على المملكة في سلام أباميا، حتى ولو أرسل سلوقس للرومان يطلب صداقتهم وتحالفهم لكان الرومان فرضوا عليه شروط أقسى من تنازله عن الضرائب عن أهل إيليون اعتمادًا على انتصارهم على المملكة السلوقية وشروطهم المُجحفة.

لكن هل من الممكن أن يكون هناك مُعاهدة صداقة بين سلوقس الثاني والشعب الروماني؟ من المعلوم أنه عندما يُبرم الشعب الروماني مُعاهدة إما صداقة أو تحالف مع

---

[٣٨] Elwyn, Op.cit., p.281.

* سلوقس الرابع Seleucus IV Philopator: وُلد عام ٢١٨ق.م، وتوفى عام ١٧٥ق.م، اعتلى العرش في الفترة من ١٨٧ق.م حتى ١٧٥ق.م، وهو الإبن الثاني لأنطيوخوس الثالث، أشركه والده معه في الحكم بعد موقعة ماجنيسيا، وخلال فترة حكمه عمل على كسب ود الرومان وتحسين العلاقات معهم، لأن أخيه أنطيوخوس الرابع كان رهينة لدى الرومان تنفيذا لشروط أباميا، تم اغتيال سلوقس على يد وزيره هليودوروس عام ١٧٥ق.م. وللمزيد انظر: ***O.C.D.,*** p.1342.

[٣٩] Coşkun & Engels, Op.cit., p.32.

سيادة أجنبية، فإن هذه المُعاهدة ليست أبدية؛ حيث تُصبح عفا عليها الزمن عند وفاة الملك الذي أُبرمت معه، وهذا هو السبب في أنه من القواعد الثابتة أن يتم تأكيدها من قبل كل خليفة لهذا الملك المتوفي، وبالتالي إذا تم إبرام المُعاهدة التي ألمح إليها سويتونيوس مع سلوقس الثاني فيجب تجديدها بواسطة سلوقس الثالث ثم بواسطة أنطيوخوس الثالث، وإذا تم إبرامها مع سلوقس الثالث فيجب تجديدها من قِبَل أنطيوخوس الثالث، وفي كلتا الحالتين؛ يجب أن يكون أنطيوخوس الثالث منذ الفترة الأولى من حكمه صديق الشعب الروماني كما كان قبله إما أخوه وحده أو أخوه ووالده(٤٠).

في عام ١٩٣ ق.م بعد ما يقرب من ثلاثين عامًا من اعتلاء أنطيوخوس الثالث العرش، اتجه سفراءه مينيبوس وهيجيسياناكس وليسياس إلى السناتو، حيث جاءوا نيابة عن سيدهم لطلب مُعاهدة صداقة من السناتو، لذلك يرى هولو أنه حتى عام ١٩٣ ق.م لم تكن هناك مُعاهدة من هذا القبيل بين أنطيوخوس والرومان، لأن أنطيوخوس لم يُجدد مُعاهدة الصداقة التي كانت قبله، وبالتالي رفض أن يكون هناك اتفاق رسمي بين الرومان وسلوقس الثاني أو سلوقس الثالث طالما لم يقُم أنطيوخوس بتجديده؛ وبالتالي تكون هذه الصداقة العامة بين الشعب الروماني والسلوقيين والتي تعود إلى سلوقس الثاني أو ابنه الأكبر ليس لها أي سند تاريخي، إلا أنه في نفس الوقت من الممكن أن يكون أنطيوخوس قد أغفل طواعية تجديد عقد الصداقة مع الرومان(٤١)، لكن لن يكون الأمر ذا مصداقية إذا كان أنطيوخوس قد أهان الرومان في البداية لعدم الحفاظ على التحالف الذي ربط آخر الملوك بهم، مهما كانت المصلحة السياسية التي دفعتهم إلى القيام بذلك، فليس من المتصور أن أعضاء السناتو كانوا سيأخذون زمام المُبادرة للتعامل كأصدقاء مع الملك الذي كان سيرفض البقاء علنًا مثل أسلافه صديق الشعب الروماني(٤٢).

(٤٠) Holleaux, Op.cit., p.49.
(٤١) Ibid, pp.49-50.
(٤٢) Holleaux, Op.cit., p.51.

كما يذكر هولو أن العلاقة الرسمية التي تم تأسيسها عام ٢٠٠ ق.م بين الرومان وأنطيوخوس وجدت كدليل على أن أنطيوخوس لم يُنكر الصداقة الصحيحة والتي من المُفترض أن تكون قد أُبرمت من قِبَل سلوقس الثاني أو سلوقس الثالث، وبالتالي فهو لم يتنكر لها ولم يجددها فماذا يعني ذلك إن لم يكن أنها لم تكن موجودة؟ لقد أُبلغنا من قِبَل بوليبيوس والمؤلفين بالمفاوضات بين أنطيوخوس والسناتو قبل أن تصل إلى القطيعة التي كان يخشاها الجانبان بنفس القدر، وخلال هذه المُفاوضات لم يكن هناك أي إشارة إلى اتفاق عام كان من الممكن التوصل إليه في السابق بين الشعب الروماني والمملكة السلوقية(٤٣).

وإذا جاء مينيبوس وهيجيسياناكس وليسياس إلى روما عام ١٩٣ ق.م غير مُدركين للصداقة القديمة، فإن مُعاهدة الصداقة التي يطلب مينيبوس ورفاقه من السناتو منحها للملك ستعيد الصداقة القديمة حيز التنفيذ؛ ولن يكون هذا سوى التجديد المتأخر لهذا التحالف الأول(٤٤)، ولكن قبل كل شيء فإن التناقض شديد للغاية بين سلوك الابن (أنطيوخوس الثالث) وتلك المنسوبة إلى الأب (سلوقس الثاني)، إما أن أنطيوخوس مُتصلب للغاية، أو أن سلوقس مرن للغاية؛ ومع ذلك، فإن صلابة أنطيوخوس هي التاريخ، ولهذا السبب مرونة سلوقس يُمكن أن تكون مُجرد أسطورة(٤٥).

يُمكن للمرء بالفعل تجديد صداقة الأجداد مع الرومان كما فعل بيرسوس* بمجرد أن اعتلى العرش المقدوني عام ١٧٩ ق.م؛ حيث كان لديه صداقة خاصة مع الرومان، ووجد ميثريداتيس السادس ملك بونتوس وبطلميوس ملك قبرص نفسيهما في نفس

(43) Lec.cit.
(44) Ibid, Op.cit., p.52.
(45) Ibid, pp.57-58.

* بيرسوس Perseus: ملك مقدونيا في الفترة من ١٧٩ق.م حتى ١٦٨ق.م، وهو الابن الأكبر والخليفة الشرعي لفيليب الخامس، وُلد عام ٢/٢١٣ق.م، وشارك في حملات والده ضد الرومان، ثم كحليف للرومان ضد الأيتوليين، وبعد وقف ضد السياسات المؤيدة للرومان والتطلعات الملكية لأخيه ديمتريوس (الذي أعدمه فيليب بتهمة الخيانة عام ١٨٠ق.م) ونجح في اعتلاء العرش بعد وفاة فيليب عام ١٧٩ق.م، جدد مُعاهدة والده مع الرومان وشرع في توسيع نفوذه واتصالاته في العالم اليوناني ككل، في أوائل عام ١٧٠ق.م تزوج من لاوديكي ابنة سلوقس الرابع، وأعطى أخته للزواج من بروسياس الثاني ملك بيثينيا. وللمزيد انظر: ***O.C.D.***, p.1110.

الموقف، حيث كان لهما نوعًا من الصداقة مع الشعب الروماني أيضًا، وكذلك بعد أن فر إلى مصر من فرسالوس، استدعى بومبي بالمثل صداقته وصداقة والده مع البطالمة، حيث كانت مُمارسة تجديد الصداقة مُنتشرة على نطاق واسع في اليونان وعادت إلى عصور ما قبل الرومان(٤٦).

إن الأدلة على أي تجديد للصداقة مع خلفاء سلوقس الثاني غير متوفرة، وقيل إن سفراء أنطيوخوس الثالث هم فقط الذين استهدفوا إبرام مُعاهدة صداقة وتحالف عام ١٩٣ ق.م، وإن اللغة شديدة الخطورة التي استخدمها السفراء الرومان في مُفاوضاتهم في ليسيماخيا تبدو غير مُتوافقة مع صداقة سابقة، ورغم ذلك فإن بعض المؤرخين على استعداد الآن لقبول الرسالة كوثيقة موثوقة، مُستندين في ذلك إلى المثال المعروف لصداقة الرومان مع بطلميوس الثاني عام ٢٧٣ ق.م(٤٧)، إلا أن المرء قد يشك في الواقع بجدية في بداية العلاقات الودية بين الرومان والسلوقيين قبل عودة أنطيوخوس الثالث من أناباسيسه في ٢٠٤/٢٠٥ ق.م، فلا يوجد سبب معقول يجعل ملك سلوقي سابق يُقدم مثل هذا التنازل لقوة بعيدة مثل الرومان(٤٨)، لذا فحدث أول اتصال رسمي بين الرومان والسلوقيين عام ٢٠٠ ق.م، حيث تسببت القضايا الأكثر إلحاحًا في عدم التواصل بينهما بشكل مباشر قبل عام ٢٠٠ ق.م، وإن غياب أنطيوخوس في المُقاطعات الشرقية بين ٢١١ ق.م و ٢٠٥ ق.م، وانشغال الرومان بقرطاجة حتى عام ٢٠٢ ق.م كافيين تمامًا لتفسير عدم وجود اتصالات دبلوماسية مُسجلة(٤٩).

وفي الختام بعدما استعرضنا كل الآراء التي تناولت تلك الرسالة، يتضح أن الرسالة الموجهة إلى الملك سلوقس كانت موضع شك، لكن اختراعها إما من قِبَل الإمبراطور كلوديوس أو المؤرخ سويتونيوس هو فكرة غير مُرجحة لدرجة أن أسهل

(46) Dmitriev, Op.cit., pp.105-106.
(47) Coşkun & Engels, Op.cit., pp.29-30.
(48) Ibid, Op.cit., p.32.
(49) Grainger, Op.cit., p.15.

مسار هو قبولها، فقبولها لا ينتهك أي مصادر أخرى، ولا هو غير مُرجح، فالرسالة تتفق مع التسلسل الزمني للعلاقات الخارجية للرومان في القرن الثالث، فقد أقام الرومان بالفعل علاقات ودية مع البطالمة بحلول سبعينيات هذا القرن ، فهل من المُستبعد أن يكونوا قد أقاموا علاقات مُماثلة مع السلوقيين؟.

الإختصارات

O.C.D	The Oxford Classical Dictionary
S.A.A	Studia Antiqua et Archaeologica
T.A.P.A	Transactions of the American Philological Association

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

- Suetonius, (1889), Divus Claudius, Publishing Editor: Reed, J. E. & Thomson, A., Gebbie & Co, Philadelphia.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Avery, C. B., (1962), The New Century Classical Handbook, New York.
- Badian, E., (1958), Foreign Clientelae (264-70 B.C), Oxford University Press.
- Beloch, J., (1904), Griechische geschichte, Dritter Band, "Die Griechische Weltherrschaft", Erste Abteilung, Strassburg.
- Bevan, E. R., (1902), the House of Seleucus, Vol. 2, London.
- Colin, G., (1905), Rome Et la Grèce de 200 a 146 Avant Jésus-Christ, Paris.
- Coşkun, A. & Engels, D., (2019), Rome and the Seleukid East Selected Papers From Seleukid Study Day V, Brussels, 21–23 August 2015, Société D'études Latines De Bruxelles, Latomus.
- De Sanctis, G., (1916), Storia Dei Romani, Vol. 3, Parte 1, L'età Delle Guerre Puniche, Napoli.
- Dmitriev, S., (2011), Antiochus III: A Friend and Ally of the Roman People, Klio, Vol. 93, No. 1.
- Dörpfeld, W., (1902) Troja Und Ilion, Athen, Beck & Barth.
- Droysen, J. G., (1885), Histoire De L'hellénisme, Traduite Do L'allemand Sous Ia Direction De: Bouché-Leclercq, A., Tome Troiséme, Paris.
- Eckstein, A. M., (2008), Rome Enters the Greek East from Anarchy to Hierarchy in the Hellenistic Mediterranean, 230–170 B.C., U.S.A, Blackwell,.
- Elwyn, S., (1974), Interstate Kinship and Roman Foreign Policy, T.A.P.A, Vol. 23.
- Erskine, A., (2001), Troy between Greece and Rome Local Tradition and Imperial Power, New York, Oxford University Press.
- Evans, R., (2011), Roman Conquests: Asia Minor, Syria and Armenia, Yorkshire – Philadelphia, Pen & Sword Military.

- Grainger, J. D., (2002), The Roman War of Antiochus the Great, Brill Leiden & Boston.
- -----, (2010), The Syrian Wars, Brill Leiden & Boston.
- Gruen, E. S., (1984), The Hellenistic World and the Coming of Rome, Vol. 2, London, University of California Press.
- Holleaux, M., (1969), Rome, La Grece Et Les Monarchies Hellenistiques Au III. Siècle Avant J.-C. (273-205), Paris.
- Sampson, G. C., (2016), Rome Spreads Her Wings Territorial Expansion Between the Punic Wars, Yorkshire – Philadelphia, Pen & Sword Military.
- Sordi, M., (2002), Scritti Di Storia Romana, Vita E Pensiero - Largo A. Gemelli, Milano.
- Taubler, E., (1913), Imperium Romanum Studien Zur Entwicklungsgeschichte Des Rómischenreichs, Vol.1, Die Staatsvertràgre Und Vertragsverhaltnisse, Benedictus Gotthelf Teubner in Leipzig & Berlin.
- Taylor, M., (2013), Antiochus the Great, Yorkshire – Philadelphia, Pen & Sword Military.
- The Oxford Classical Dictionary, General Editors: Hornblower, S. & Spawforth, A., Assistant Editor: Eidinow, E., Fourth Edition, Oxford University Press, 2012.
- Vasilyev, A. V., (2018), First steps of the Roman diplomacy in the Eastern Mediterranean: development of the common political strategy, S.A.A, Vol.24, No.2.
- Zollschan, L., (2017), Rome and Judaea International Law Relations 162–100 B.C., New York, Routledge.

ثالثًا: المراجع العربية:

- فرح، أبو اليسر، (٢٠٠٢م)، الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني، الطبعة الأولى، القاهرة، دار عين للبحوث والدراسات الإنسانية والإجتماعية.
- القاضي، فاروق حافظ، (١٩٦٥م)، روما وسقوط الممالك الهللينستية في شرق البحر المتوسط، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- العابد، مُفيد رائف، (١٩٩٣م)، سوريا في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس٣٣٣-٦٤ ق.م، دمشق، دار الشمال.